مكتبة البنين
قسم الدوريات

غير مصرح بإعارتها من المكتبة

حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

العدد الثاني

١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

معاييرنا في تكوين الخريجين

الولاء، والانتماء، وتحمل المسئولية

الأستاذ الدكتور
محمد ابراهيم كاظم
مدير جامعة قطر

فى حفل بهيج ، وفى لقاء تاريخي ، بين سمو أمير البلاد المفدى والقيادات الفكرية فى دولة قطر ، وبين الصفوة من فلذات الأكباد ، الذين تعهدتهم الدولة بجميل رعايتها ، وصنعتهم بأعينها ، وصهرتهم على الايمان والاخلاق ، والحكمة ، ورحابة الأفق ، والطموح ، وتحمل المسئولية . .

قدم سيادة الاستاذ الدكتور « محمد ابراهيم كاظم » مدير الجامعة ـ تقريراً ضمنه الحقائق الواقعة الملموسة ، عما قدمته « الجامعة » للمجتمع القطري ، في مختلف مجالاته ونشاطاته ، وعن دمائها الجديدة التى غذت بها جميع أجهزة الدولة ، من كفاءات طموحة ، تزداد فى كل يوم خبرات جديدة ، وتتأصل جذورها في مجالاتها ، حتى تمسك بأعنة الأمور ، لتنهض بمستوى الدولة ، حتى تحتل بها « قطر » مكانتها المرموقة بين دول العالم عامة ، ودول العالم العربى الاسلامى خاصة .

وفى السطور التالية . . نقدم تقرير سيادته فى هذه المناسبة التاريخية .

عندما نتحدث عن الجامعة ، فنحن لانتحدث عن التعليم فحسب .

وعندما نتحدث عن « الخريج الجامعى » فنحن لانتحدث عن متخصص ، حصل على درجة جامعية فحسب . . ذلك أن « الجامعة » رغم قيامها بتخريج المتخصص ، ورغم وضوح أهدافها ، وحدود ملامحها ، فى مرحلة مـا ؛ فهى مؤسسة

مجتمعية ، تتميز بأنها ليست موضعية الأهداف ، محدودة المقاصد .

انتماءات متعددة

فجامعة قطر . . وهى أحد عناصر المجتمع القطرى ، وأحد ملامحه هى أيضا أحد عناصر المجتمع الخليجى ، والمجتمع العربى ، والمجتمع المسلم ،والمجتمع الإنسانى المعاصر !! .

وهى تشارك في هذه الانتماءات ، بصيغ متعددة ، وصور متفاوته ، ودرجات ، وأهدافها : تضيق ، وتتسع ، ومقاصدها : تقصر ، وتبلغ المدى ، فى آن واحد .

وكلما كانت «الجامعة» فاعلة فى مجتمعها ، منفعلة به ، مستشعرة طموحاته وآماله ، ومقدرة قدراته . . كانت دافعة بالمجتمع نحو مزيد من النهضة والسمو !! .

و « جامعة قطر » كمؤسسة علمية تعليمية ، وكمجتمع ، التزمت ـ منذ نشأتها ـ بأن يكون لهذه المعانى وجود واضح ، فى كل مناشطها ، وبرامجها ، ومساق فكرها ، والتزمت ـ ضمن التزاماتها ، وأعظم ما يكون الالتزام !! ـ بأن يكون خريجها تجسيدا لهذا الالتزام ، بقدر ما تستطيع !! .

الخريجون والمعاصرة

وخريج « جامعة قطز » ـ واقعا وطموحا ـ منفعل بقضايا العصر ، منفعل بقضايا العروبة والاسلام ، منفعل بقضايانا اليومية الملحة ، فى وقت واحد !!! .

والجامعة .. التى تستشعر قضايا المجتمع .. جامعة لها موقف !! ويعكس فكرها وبرامجها متطلبات هذا الموقف ، وهذه المسئوليات الجسيمة ، والعابرة معا !!!

رؤية ورسالة

« وجامعة قطر » لاتقف عندما تقدمه قاعات الدراسة فحسب ، بل تقود طلابها - بوضوح فى الرؤية ، والغاية - إلى أن يتعلموا قبل أن يعلموا ، وأن ينهلوا الخبرات قبل المعارف ، من الاستاذ ، والمكتبة ، والمختبر ، والحقل ، وبرامج النشاط الثقافى ، والرياضى ، والاجتماعى ، والرحلات الشاملة ، داخل البلاد ، وخارجها !!!

فاستطاعت أن تكوّن بين جدرانها مجتمعا ، تسمع أصداؤه ، وتحس آثاره فى كل مكان ، واستطاعت أن يتميز طلابها وخريجوها : بالايمان ، والمسئولية ، والقيادة ، والحكمة ، وسعة الأفق !!!

جامعتنا بأساتذتها وبحوثها

واستطاعت بأساتذتها أن تكون مسموعة فى كل مكان !! كما استطاعت ببحوثها ، ومراكز بحوثها ، أن تجيب عن كثير من التساؤلات ، وأن تعد بأن تجيب عن أكثر ، وأن تعد بأن يكون موقف « جامعة قطر » أكبر من مجرد المشاهد ، لنهر الحياة الجامعية المتدفق ، فى بلاد العالم المتقدم !!!

واستطاعت بنجاحاتها أن تدفع الناس إلى مطالبتها بالكمال !! وأن تصبح أقل ملامح القصور فيها قضايا عامة ، يختلف حولها الناس !! .

استطاعت أن تتجاوز المفاهيم الجامعية القديمة ، عندما كانت أبراجا عاجية ، تناقش قضاياها بين جدرانها !!

وتفتح أبوابها للمجتمع

واستطاعت أن تستفيد من كل نقد ، أوتقييم : أمين ، أو ظالم ! بنّاء ، أو متحامل ! صادق أو واش ! عام أو شخصى !! .

استطاعت أن تستفيد من ذلك كله ، وأن توظفّه لدفع حركتها ، الواعدة إلى المزيد . . والمزيد من الإنجاز والتحقيق !!

حضرة صاحب السمو الأمير الرئيس الأعلى للجامعة .

ان خير ما تقدمه الجامعة لرئيسها الأعلى وللناس ، الحقيقة الملموسة قبل الوعود الصادقة .

لقد خرّجت جامعتكم المئات من أبنائك وبناتك ، فى قطاع التعليم ، والشئون الدينية ، والاعلام ، والصناعة ، والاقتصاد ، والخارجية ، والشرطة ، والجيش ، والشركات ، والعديد من مجالات النشاط الأهلى ، داخل قطر وخارجها !! .

المتميزون فى كل مكان

وقدمت ـ بالاضافة إلى التخصصات التقليدية ـ تخصصات الادارة . « ومدارس البنات » فى « قطر » يغلب أن تكون مسئولاتها الإداريات اليوم . . من بين بناتك الخريجات !! وفى قطاع « التعليم الابتدائى » « والطفولة » نجحت بناتكم ـ صاحب السمو ـ فى أن يؤكدن على أنه المرحلة الأهم ! فى مراحل التعليم ، وبناء الأمة ، وأن تكون « وزارة التربية والتعليم » فى « قطر » الرائدة فى هذا المضمار وغيره ، بخريجيها من برنامج التعليم الابتدائى وبرنامج الطفولة .

ولقد تخرج من أبنائك وبناتك المتخصصون فى : العلوم ، والانسانيات ، والدراسات الاسلامية بفروعها ، وفى التوثيق والمكتبات ، والتخطيط الاقليمى ، والخدمة الاجتماعية المدرسية ، والارشاد ، والتغذية ، كما أنشىء هذا العام « تخصص التربية الفنية » ، وينشأ تخصص جديد فى « التربية الرياضية » فى العام القادم .

وفى هذا العام تتخرج الدفعة الاولى من المتخصصين فى « اللغة العربية والصحافة والاعلام » .

وعندما تنتقل « الجامعة » الى حرمها الجامعى الجديد ـ وهو المشروع الذى تولونه ـ سموكم ـ كل الاهتمام ـ تبدأ « كلية الادارة والاقتصاد » « وكلية الإعلام » بل تبدأ صفحة جديدة ، ومرحلة جديدة من الانطلاق والإنجاز !!! .

نوعية الخريج

ومع ذلك فإن مجد « الجامعة » ليس فى إعداد خريجيها فحسب ، ولا فى تنوع تخصصاتهم فحسب ، ولكن المحك الأكبر هو « نوعية الخريج » ، وهو محك لامجال فيه لادعاء ! أو تزيد ! أو تضاؤل وانكار !!

فالخريج ، والخريجة القطرية ـ في موقعه ـ جزء من المجتمع ؛ محس بعمله . . أيا كان هذا العمل ! يتفاعل مع الناس ، ويقارنونه ، ويقيّمونه ! وإلى جانبه خريجون من جامعات أخرى : عربية ، وغربية . . وإلى جانبه خريجون ، وخريجات ، من غير « قطر » : عرب ، وغير عرب .

والشهادة الأمينة فيه : هى علم واف ، وقابلية للتعلم أعظم ! . خبرته امامكم ، وقابليتها للنمو أكبر . وفى مواجهة

الصعاب ، والتحديات ، تظهر معادن الرجال والنساء ، وما يمثلونه من إعداد !! .

ومعاييرنا الايمان ، والخلق ، والحكمة ، وحسن التصرف ، والقيادة ، وتحمل المسئولية ، والنجاح ، والخيال ، والطموح !!! .

هذا هو المحك الأكبر . لا ادعاء ! ولاتزيد !!

الخريج بينكم . . كان من أربع أو خمس سنوات يافعا ، يمشى إلى الجامعة على استحياء ، واشتد عوده يوما بعد يوم ، وعاما بعد عام ، فى رحاب « جامعة قطر » !! .

الدنيا تنصت إلينا . . وتتضاءل

أبنائي الخريجين .

عندما يتحدث المرء إلى نفسه . . تسكن الدنيا من حوله . لا لأن الدنيا تلتزم الصمت ، ولكن لأن قيمتها تتضاءل ، وبتضاؤلها تتباعد أصداؤها ، عن الأسماع المشغولة بما هو أقرب ! .

وقد تحدثت إليكم . . وأنا أتحدث إلى نفسى ، والدنيا ضئيلة لا أكاد أحسها !! .

وقد علّمتكم أن ترددوا فى السر والعلن ﴿ قل : إن صلاتى ، ونسكى ، ومحياى ، ومماتى ، لله رب العالمين ﴾ .

وأنا اليوم أقول لكم : إن اقرب السبل . . ليست بالضرورة أفضلها ، وإنه لابديل من إيمان . . يقر فى القلب ، ويصدقه العمل !!! .

وإن الأمم تجنى ثمار عملها ! كما تدفع اثمان أخطائها . . أيا كانت الصيغة ، أو الصورة !! .

ولقد بذلت جامعتكم الكثير ، ولكن مايهم هو ما تبذلونه أنتم !! .

واننا لا نفعل ما يجب عندما لا نستطيع ، ومهمتنا ـ كأمة عظيمة ، وكجامعة عظيمة ـ ألا يكون هذا الذى لانستطيعه إلا أقل القليل !!! .

ربنا . . لا نسألك أن تقلل من أعبائنا ، ولكن . . نلح فى دعائك : أن تزيد من قدرتنا على تحقيق جلائل الاعمال !!!